

Retrait des fonds consignés pour mainlevée de saisie : L'absence de décision définitive tranchant le litige au fond fait obstacle à la demande de restitution

Identification			
Ref 43456	Juridiction Cour d'appel de commerce	Pays/Ville Maroc / Marrakech	N° de décision 650
Date de décision 08/04/2025	N° de dossier 2025/8225/446	Type de décision Arrêt	Chambre Néant
Abstract			
Thème Voies de recours		Mots clés Saisie conservatoire, Retrait des fonds consignés, Référé, Mainlevée de saisie, Litige au fond, Irrecevabilité, Garantie, Consignation, Caractère non définitif	
Base légale Article(s) : 19 - Dahir n° 1-97-65 du 4 kaada 1417 (12 février 1997) portant promulgation de la loi n° 53-95 instituant des juridictions de commerce Article(s) : 328 - 429 - Dahir portant loi n° 1-74-447 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) approuvant le texte du code de procédure civile (CPC)		Source Non publiée	

Résumé en français

La demande de restitution d'une somme consignée en garantie de la mainlevée d'une saisie conservatoire ne peut prospérer sur le seul fondement d'un jugement de première instance ayant déclaré irrecevable la demande principale à l'origine de la mesure. La Cour d'appel de commerce juge qu'une telle restitution est subordonnée à l'existence d'une décision de justice définitive statuant au fond sur l'inexistence de la créance alléguée. Par conséquent, tant que le litige principal n'est pas irrévocablement tranché et que des procédures demeurent pendantes entre les parties, la consignation conserve sa pleine fonction de garantie, se substituant à la sûreté initiale. Le juge du Tribunal de commerce a donc légitimement rejeté la demande en l'absence d'une décision mettant fin au litige de manière définitive. En confirmant l'ordonnance entreprise, la cour réaffirme que la libération des fonds est conditionnée à l'extinction certaine et irrévocable de l'obligation qu'ils sont destinés à garantir.

Texte intégral

محكمة الاستئناف التجارية بمراكش / قرار / 650 / 2025/04/08 / 2025/8225/446

المملكة المغربية
السلطة القضائية
محكمة الاستئناف التجارية بمراكش

قرار عدد : 650

بتاريخ: 2025/04/08

رقم الملف بالمحكمة الابتدائية التجارية:

2024/8101/740

رقمه بمحكمة الاستئناف التجارية بمراكش

2025/8225/446

أصل القرار المحفوظ بكتابة الضبط بمحكمة الاستئناف التجارية بمراكش
باسم جلالة الملك وطبقا للقانون

أصدرت محكمة الاستئناف التجارية بمراكش بتاريخ 2025/04/08 وهي مؤلفة من:

[سميرة زرود] رئيسة و مقررة

[عبد الرحيم أسمى] مستشارا

[محمد بنجلون] مستشارا

بمساعدة السيد [أبو سفيان آيت الهاشمي] كاتب الضبط

في جلستها العلنية القرار الآتي نصه:

بين: [شركة ر.أ.] في شخص ممثلها القانوني الكائن مقرها الاجتماعي بكلم 9 لياسافة ، الدار البيضاء

ينوب عنها الاستاذ [عبد الاله حجار] المحامي بهيئة الجديدة

بصفتها مستأنفة من جهة

وبين : السيد [فاضل (ق.)] و[مهدي (ق.)] عنوانهما الرقم 9 إقامة مشيشية عين الدياب الدار البيضاء

بصفته مستأنفا عليه من جهة أخرى

3/1

بناء على المقال الاستئنافي و الامر الاستعجالي المستأنف ومستنتجات الطرفين ومجموع الوثائق المدرجة بالملف.

وبناء على تقرير المستشار المقرر الذي لم تقع تلاوته بإعفاء من الرئيس وعدم معارضة الأطراف.

وبناء على إدراج القضية بجلسة 2025/03/25

وتطبيقا لمقتضيات المادة 19 من قانون المحاكم التجارية والفصول 328 وما يليه و 429 من قانون المسطرة المدنية.

في الشكل:

حيث انه وبموجب مقال استئنافي مسجل بتاريخ 2025/03/14 تقدمت المستأنفة بالطعن ضد الأمر رقم 902 المؤرخ في 2024/08/07

الصادر عن السيد رئيس المحكمة الابتدائية التجارية بمراكش في الملف الاستعجالي عدد 2024/8101/740 والقاضي برفض الطلب وتحميل رافعته الصائر

حيث قدم الاستئناف بصفة نظامية فكان مقبولا شكلا.

في الموضوع:

حيث يستفاد من وثائق الملف انه بناء على المقال المؤدى عنه بتاريخ 2024/06/13 تعرض فيه المدعية أنها سبق وان أودعت لفائدة المدعى عليهما بصندوق هذه المحكمة مبلغ 878.091,00 درهم في الحساب عدد 4394 وذلك بتاريخ 24/03/2022 بمقتضى الأمر رقم 472 على ذمة ملف مقالات مختلفة عدد 472/8103/2022 المؤرخ في 17/03/2022، والكل مقابل رفع الحجز التحفظي الذي كان المدعى عليهما قد ضرباه على رسمها العقاري عدد 6472/42 بتاريخ 10/03/2022 بناء على مقال افتتاحي أمام المحكمة التجارية بالدار البيضاء، وأنه لما كان قد صدر حكم في القضية التي تم الاستئناف في ايقاع الحجز التحفظي ملف تجاري عدد 6899/8201/2021 حكم 15361 المؤرخ في 23/05/2022 قضى بعدم قبول دعوها التي على أساسها تم ايقاع الحجز التحفظي، رافقته العارضة بالأمر عدد 336 ملف استعجالي عدد 368/7108/2022 المؤرخ في 22/03/2022 رفقته صورة من الأمر برفع الحجز والحالة مذكور، ولما كان الإيداع الذي قامت به العارضة بصندوق هذه المحكمة انما لضمان ما يديعان من دين حسب مقالهما الافتتاحي في الملف التجاري عدد 6899/8101/2021 فقد انتفت شبهة المديونية بصور حكم بعدم قبول الطلب في 23/05/2022 ولم يتقدما بأي طعن فيه. وعليه تكون شبهة المديونية مفتقدة، ويكون الإيداع لم يعد سبب ومن حق العارضة استصدار أمر بسحب المبلغ المودع مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل والصائر، وأدلت بأمرين قضائيين، وصل إيداع ، مقال استعجالي مقال افتتاحي، عقد الحجز، شهادة الملكية، حكم قضائي . و ادلت بمقال إصلاحى لنائب المدعية جاء فيه أنه تسرب خطأ مادي لاسم [عبد العزيز (ق.)] والصحيح هو [فاضل (ق.)] و تقدم المدعى عليه بجواب جاء فيه حكم عدم القبول المشار إليه لم تدل المدعية بما يفيد نهايته، ملتزمة برفض الطلب و ادرج الملف بجلسة 2024/07/31 حضرها نائبا الطرفين فتقرر حجز القضية للتأمل لجلسة 2024/08/07، حيث صدر الأمر المطعن فيه فأدلت المستانفة بمقال استئنافي تلتمس من خلاله حفظ حقها في الادلاء بمذكرة بيان اجه الاستئناف واثناء المداولة ادلت بمذكرة بيانية تؤكد من خلالها أن طلب الاسترجاع اصبح

3/2

مبررا لتقاعس المستانف عليهما عن مباشرة الطعن بالاستئناف أو غيره منذ صدور الحكم القاضي بعدم القبول منذ 2022/05/23 أي منذ 755 يوما بل ان المستانف عليهما اعادة الكرة بشأن طلب استرجاع المبلغ المتعلق بالشقة الى تقديم دعوى جديدة امام تجارية الدار البيضاء وقد قضى لوالدهما باعتباره هو من وقع عقد التخصيص باعتباره وليا شرعيا لهما بمبلغ 3754328.44 درهم وان والدهما قام بضرب حجز تحفظي على مجموعة رسوم عقارية مملوكة للعارضة بمراكش لضمان الدين المزعوم والذي لازال موضوع ملف استئنافي تجاري عدد 2025/8201/4099 و ان المبلغ موضوع الإيداع صدر بشأنه حكم لصالح العارضة محكمة الاستئناف

حيث انه لما ثبت للمحكمة ان المساطر القضائية لازالت رائجة بين الطرفين من خلال القرار الصادر عن محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء تحت عدد 1031 بتاريخ 2023/11/29 ملف عدد 2023/8201/4099 والقاضي باجراء خبرة لتحديد قيمة العمولة المستحقة للمستانف عليه فان أي طلب بسحب المبالغ التي تم ايداعها من قبل المستانفة لفائدة المستانف عليهما على خلفية تصفية ذات النزاع يبقى دون مبرر وان ما انتهى اليه الامر المستانف يبقى مؤسسا ولا مجال للتمسك بايقاع الطرف المستأنف عليه لعدة حجوزات على رسوم عقارية مختلفة تملكها المستانفة مادام ان هذه المناقشة تخرج عن نطاق الدعوى وانه لما كان النزاع لازال رائجا امام محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء حسب الوثائق المدلى بها من قبل المستانفة ذاتها خلاف ما تمسكت به من كون النزاع القضائي انتهى لصالحها فان صدور حكم ابتدائي بشأن فسخ عقد تخصيص شقة واسترجاع المبالغ المدفوعة في اطاره قضى بعدم قبول الطلب لا يمنح للمستأنفة الحق في سحب المبالغ المودعة لفائدتهما في غياب صدور حكم قطعي في الموضوع يقضي برفض الدين ولا مجال للتمسك بالمدة الزمنية منذ صدور ذات الحكم ما دام ان نازلة الحال لا تتعلق برفع حجوزات حتى يمكن الخوض في ذات النقاش هذا اذا ما علمنا ان المستانفة استصدرت حكما برفع الحجز التحفظي عن العقار بعلة إيداع المبالغ المطلوب سحبها حسب الثابت من الامر

الاستعجالي عدد 336 ملف عدد 2022/8107/368 مما يكون ما انتهى اليه الامر المستأنف في محله ويستوجب تاييده مع تحميل
المستأنفة الصائر
لهذه الأسباب
حكمت المحكمة في جلستها العلنية انتهائيا وحضوريا:
- في الشكل: بقبول الاستئناف.
- في الجوهر: بتأييد الأمر المستأنف مع تحميل المستأنفة الصائر
وبهذا صدر القرار في اليوم والشهر والسنة أعلاه بنفس الهيئة التي شاركت في المناقشة
الرئيسية المقررة
كاتب الضبط

3/3

Version française de la décision

MOTIFS

En la forme :

Attendu que, par requête d'appel enregistrée le 14/03/2025, l'appelante a interjeté appel de l'ordonnance n°902 en date du 07/08/2024, rendue par le président du Tribunal de commerce de première instance de Marrakech dans le dossier de référé n°2024/8101/740, laquelle a rejeté la demande et condamné la demanderesse aux dépens.

Attendu que l'appel a été interjeté dans les formes et délais légaux, il est recevable en la forme.

Au fond :

Attendu qu'il ressort des pièces du dossier que, par une requête dont les droits ont été acquittés le 13/06/2024, la demanderesse a exposé avoir consigné au profit des défendeurs auprès de la caisse de ce tribunal la somme de 878.091,00 dirhams sur le compte n°4394, et ce le 24/03/2022, en vertu de l'ordonnance n°472 rendue dans le dossier de requêtes diverses n°472/8103/2022 en date du 17/03/2022, le tout en contrepartie de la mainlevée de la saisie conservatoire que les défendeurs avaient pratiquée sur son titre foncier n°6472/42 le 10/03/2022, sur le fondement d'une requête introductive d'instance devant le Tribunal de commerce de Casablanca ; et que, dès lors qu'un jugement a été rendu dans l'affaire ayant donné lieu à la saisie conservatoire, dossier commercial n°6899/8201/2021, jugement n°15361 en date du 23/05/2022, prononçant l'irrecevabilité de la demande sur laquelle se fondait la saisie conservatoire, la demanderesse a joint l'ordonnance n°336, dossier de référé n°368/7108/2022 en date du 22/03/2022, ainsi qu'une copie de l'ordonnance de mainlevée de la saisie ; que la consignation effectuée par la demanderesse auprès de la caisse de ce tribunal ayant eu pour objet de garantir la créance alléguée dans la requête introductive d'instance dans le dossier commercial n°6899/8101/2021, l'apparence de créance a disparu avec le prononcé du jugement d'irrecevabilité du 23/05/2022, contre lequel les défendeurs n'ont formé aucun recours. En conséquence, l'apparence de créance faisant défaut, la consignation est devenue sans objet, ce qui ouvre droit à la demanderesse d'obtenir une ordonnance

autorisant le retrait de la somme consignée, avec le bénéfice de l'exécution provisoire et la condamnation aux dépens. Elle a produit deux ordonnances judiciaires, un récépissé de dépôt, une requête en référé, une requête introductive d'instance, un procès-verbal de saisie, un certificat de propriété et un jugement. Une requête en rectification a été présentée par le conseil de la demanderesse, indiquant qu'une erreur matérielle s'était glissée dans le nom de [Abdelaziz (Q.)], le nom correct étant [Fadel (Q.)]. Le défendeur a déposé des conclusions dans lesquelles il soutient que la demanderesse n'a pas prouvé le caractère définitif du jugement d'irrecevabilité mentionné, sollicitant le rejet de la demande. L'affaire a été appelée à l'audience du 31/07/2024, à laquelle les conseils des parties ont comparu, et a été mise en délibéré pour l'audience du 07/08/2024, date à laquelle l'ordonnance querellée a été rendue. L'appelante a déposé une requête d'appel dans laquelle elle sollicitait de se réserver le droit de produire un mémoire exposant les moyens d'appel. Au cours du délibéré, elle a produit un mémoire expositif dans lequel elle soutient que la demande de restitution est devenue justifiée en raison de l'inaction des intimés à former appel ou tout autre recours depuis le prononcé du jugement d'irrecevabilité le 23/05/2022, soit depuis 755 jours. Elle ajoute que les intimés ont au contraire réitéré leur demande de restitution de la somme relative à l'appartement en introduisant une nouvelle action devant le Tribunal de commerce de Casablanca, et qu'il a été jugé en faveur de leur père, en sa qualité de signataire de l'acte d'attribution en tant que leur tuteur légal, lui allouant la somme de 3.754.328,44 dirhams. Elle précise que leur père a pratiqué une saisie conservatoire sur un ensemble de titres fonciers lui appartenant à Marrakech pour garantir la prétendue créance, qui fait toujours l'objet d'un dossier d'appel commercial n°2025/8201/4099, et que la somme consignée a fait l'objet d'un jugement en sa faveur.

Cour d'appel

Attendu qu'il est établi pour la Cour que les procédures judiciaires sont toujours en cours entre les parties, comme en atteste l'arrêt rendu par la Cour d'appel de commerce de Casablanca sous le n°1031 en date du 29/11/2023, dossier n°2023/8201/4099, ordonnant une expertise afin de déterminer le montant de la commission due à l'intimé ; que, par conséquent, toute demande de retrait des sommes consignées par l'appelante au profit des intimés dans le cadre du règlement de ce même litige demeure dénuée de fondement ; que la solution retenue par l'ordonnance entreprise est fondée, et qu'il n'y a pas lieu d'invoquer le fait que la partie intimée ait pratiqué plusieurs saisies sur différents titres fonciers appartenant à l'appelante, dès lors que cette discussion excède le cadre de la présente instance.

Attendu que, le litige étant toujours pendant devant la Cour d'appel de commerce de Casablanca, ainsi qu'il ressort des pièces produites par l'appelante elle-même et contrairement à ce qu'elle a soutenu quant à l'issue du litige en sa faveur, le prononcé d'un jugement de première instance ayant déclaré irrecevable une demande en résiliation d'un contrat d'attribution d'appartement et en restitution des sommes versées dans ce cadre ne confère pas à l'appelante le droit de retirer les sommes consignées au profit des intimés, en l'absence d'une décision définitive sur le fond rejetant la créance. Il n'y a pas lieu d'invoquer le délai écoulé depuis le prononcé dudit jugement, dès lors que l'espèce ne concerne pas la mainlevée de saisies, ce qui aurait permis d'aborder cette question, et ce d'autant plus que l'appelante a obtenu un jugement ordonnant la mainlevée de la saisie conservatoire pratiquée sur le bien immobilier au motif de la consignation des sommes dont le retrait est aujourd'hui demandé, ainsi qu'il ressort de l'ordonnance de référé n°336, dossier n°2022/8107/368. Il s'ensuit que la solution retenue par l'ordonnance entreprise est bien-fondée et qu'il y a lieu de la confirmer, en condamnant l'appelante aux dépens.

PAR CES MOTIFS

La Cour, statuant publiquement, contradictoirement et en dernier ressort :

En la forme : Déclare l'appel recevable.

Au fond : Confirme l'ordonnance entreprise et condamne l'appelante aux dépens.